

الضمان الذي أعطيتكم اياه وهو ان هذه التدابير لا تنذر بوقوع الحرب وأنا نظل متابعين مفاوضاتنا لخير البلادين ومصلحة السلم العام العزيز على قلوبنا ان صداقتنا القديمة العهد والوطيدة الاركان يجب بمساعدة الله أن تفوز بمنع إراقة الدم فانا انتظر جوابكم بملء الثقة .
تقولا

٩

من الامبراطور ولهم الى الامبراطور تقولا

برلين في ١ اغسطس ١٩١٤

أشكركم على برقيتكم وقد دلت حكومتكم أمس على الطريق الوحيد لاجتباب الحرب

ومع أي طلبت أن يأتيني الجواب الظهر فلم يأتني حتى الساعة برقية من سفيري تتضمن جواب حكومتكم لذلك اضطررت الى تعبئة جيشي فالطريق الوحيد لمنع وقوع نكبة لا توصف هي ورود جواب صريح جلي من حكومتكم. ولا يسعني أن أهتم بموضوع تفرافكم قبل أن يأتيني هذا الجواب، واني مضطر أن أطلب بالاختصار أن تصدروا أوامركم الى جنودكم بلا ابطاء بان لا تهجم أقل هجوم على حدودنا
ولهم

فصل الاحصاء من باب التاريخ

(مساحة المملكة العثمانية وعدد سكانها)

أصدرت الحكومة العثمانية في العام الماضي احصاء لاملا كما وعدد سكانها نشرته جريدة «الاهرام» قائلة انها أخذته عن خريطة أركان الحرب العثمانية وهو كما ترى في الجدول الآتي :

اسم الولاية	كيلومتر	نفس
استامبول	٧٠٠٠	١٣٦٠٠٠
خداوندكار	٧٣٨٠٠	٦٢٦٩٠٠

نفس	كيلو متر	اسم الولاية
١٣٩٦٠٥٠٠	٥٤٠٠٠	آيدين
١٠٨٨٠٥٠٠	١٠٣٨٠٠	قونية
٤٠٣٤٠٠	٣٧٢٠٠	اطنة
٨٩٢٩٠٠	٦٧٥٠٠	انقره
١٠١٨٩٠٠	٤٩٧٠٠	تسطموني
١٠٨٦٥٠٠	٦٢٨٠٠	سيواس
١٠٤٧٧٠٠	٣٠٧٠٠	طرابزون
٥٩٧٠٠٠	٥١٠٠٠	ارضروم
٥٧٥٣٠٠	٣٤٣٠٠	معمورة العزيز
٣٩٨٦٠٠	٢٦٨٠٠	بتليس
٤٧١٥٠٠	٣٥٥٠٠	ديار بكر
٤٣٠٠٠٠	٤٠٢٠٠	وان
٩٩٥٨٠٠	٧٨٦٠٠	حلب
٥٣٣٨٠٠	٣٠٥٠٠	بيروت
٩٥٥٠٧٠٠	٦١٠٧٠٠	سوريا
٨٥٠٠٠٠٠	١٤١٢٠٠	بغداد
٧٠٠٣٠٠	٧٥٧٠٠	الموصل
٣٠٠٠٠٠	٤٢٧٠٠	البصرة
٣٠٠٠٠٠	٣٥٠٠٠٠	الحجاز
٧٥٠٠٠٠	٢٠٠٠٠٠	البحرين
٣٢٥٩٠٠	٧١٠٨	جزائر البحر الابيض
٢٢٢٨٠٠	١١٢٠٠	ازميد
١٢٩٤٠٠	٦٨٠٠	بيغا
١٠٠٠٠٠٠	٨٥١٠٠	الزور

٣٩٩٥٠٠	٦٥٠٠	لبنان
٣٣٣٠٠٠	٢١٣٠٠	القدس
٥٢٨٠٠	٤٦٨	سيسام
٢٢١٨٠٠	٩٦٠٠	قبرص
١٩٣٤٠٠٠	١٧٠١٧٧٧	المجموع

(قالت الازهرام) فعدد الاهالي العثمانيين اذن هو ١٨ مليون و ٨٣٩ الف و ٨٠٠ نفس يخرج منهم اهالي قبرص وهم حسب الاحصاء ٢٢١٨٠٠ و سيسام وهم ٥٢٨٠٠ و لبنان وهم ٣٩٩٥٠٠ والحجاز وهم ٣٠٠ الف واليمن وهم ٧٥٠ الف وجزر البحر الايض وهم ٣٢٥٩٠٠ لان هذه البلاد اما انها لا تكلف بالتجنيد واما انها غير خاضعة لحكم الدولة كالحجز وعدد اهاليها مليونان ٧٤١ الف فيكون الباقي ١٦٧١٥٧٠٠ فاذا اخرجنا منهم البكرد واليزيدية والطوائف التي تدفع البديل والتي تعفى يكون الاهالي الذين يجندون نحو ١٤ مليوناً على الاكثر فاذا حسبنا ان الذين يجندون هم ٦ بالمئة يكون عدد الجيش الممكن جمعه من الامة العثمانية ٨٤٠ الف مقاتل في وقت الحرب اه

احصاء جزيرة العرب والولايات العربية

[المنار] كنا رأينا هذا الاحصاء في الازهرام ثم نقلناه عن جريدة أخرى نقلته عنها ولكن رأينا الجمع غير صحيح فأرسلنا الجدول الى رئيس تحرير الازهرام فصححه فلم يكن الجمع بعد تصحيحه صحيحاً أيضاً بل بلغ عدد النفوس ١٩ مليوناً و ٣٤٠ الف نفس ان الدولة لم تحصى سكان بلادها إحصاء دقيقاً الى اليوم ، وهي تعني بهذا الاحصاء اهالي البلاد الخضرية الخاضعين لقوانينها كلها أو بعضها الا ما يستثنى كقبرص. أي ما تيسر لها معرفة عدده منهم، ولذلك لم تذكر بلاد نجد مع انها تعدها تحت سيادتها. وجعلت أهل اليمن ثلاثة ارباع المليون على أن بعض وزرائها الذين تولوا اليمن كحسين حلي باشا كانوا يقولون ان أهلها ستة ملايين أو يزيدون .

ورأيت بعض أهل اليمن يعتقدون ان سكان بلادهم وبلاد حضرموت أكثر من سكان القطر المصري

هذا وان سكان الولايات والمتصرفيات العربية وهي ١٢ ولاية ومتصرفية بلغوا بحسب هذا الاحصاء ... ر ٦٩٢ ر ٦ فاذا كان في ديار بكر والموصل وحلب زهاء مئتي الف من غير العرب كالترك والكرد والارمن يكون مجموع العرب الخاضعين للدولة فعلاً نحو من ستة ملايين ونصف أو أقل . وهذا العدد أقل من ثلث مجموع العرب في جزيرتهم وحدها دع ملحقاتها من العراق وما بين النهرين وسورية وفلسطين . ويمكن أن يعيش في هذه البلاد أكثر من مئة ألف الف بالسعة ، فن مساحتها أوسع من مساحة الهند الانكليزية التي يعيش فيها أكثر من ثلاث مئة ألف ألف . بل مساحة جزيرة العرب وحدها تقرب من مساحة الهند إذ كل منهما تزيد على ثلاثة ملايين كيلومتر

وقد قدر صاحب (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية) سكان جزيرة العرب وحدها باثني عشر مليون نفس ، وهو انما يعتمد على كتب التقويم الاوربية القديمة التي تعتمد على قاعدة البناء على الاقل ، وحسبك نموذجاً من ذلك انه يقول ان سكان دمشق الشام ستون ألفاً والمشهور انهم أكثر من مئتي الف ، وان سكان طرابلس الشام ١٣ ألفاً وهم أكثر من تسعة وعشرين

ويمكننا ان نقول ان عرب الولايات والمتصرفيات العربية ما عدا اليمن والحجاز لا تقل عن خمسة ملايين ونصف بحسب احصاء الدولة . واذا قيل ان عدد الاعاجم فيها أكثر مما قدرنا بنصف مليون قلنا ان البدو فيها لا يقلون عما نقرضه من زيادة هؤلاء . فاذا أضفنا الى البدو المكتومين من الحضرة زاد عدد العرب في تلك الولايات على ستة ملايين . وقد نشر في عدد الاهرام الذي صدر في ٣ نوفمبر احصاء آخر لحد المحررين فيها (اس.ن) عد فيه أهل ولاية بيروت ٧٠٠٠٠٠٠ وبنداد ٩٥٠٠٠٠٠٠ والبصرة ٢٥٠٠٠٠٠ والقدس ... ٥٥٠٠٠٠٠ ولبنان ... ٥٠٠٠٠٠ وهذه زيادة تبلغ زهاء نصف مليون . فاذا فرضنا بعد ذلك ان سكان الجزيرة ١٢ مليوناً فقط كما يقول صاحب النخبة الازهرية

على سبيل التقريب كان عدد العرب وحدهم في هذه البلاد كلها كعدد سكان المملكة العثمانية من جميع الاجناس كما رأيت في الجدول ويقدر كثير من العارفين عدد العرب في تلك البلاد بمشرين مليوناً ولكنهم يستثنون من ذلك أهل حضرموت ومجد وعمان

إحصاء شعوب الهند الانكليزية

نشرت الحكومة الانكليزية خلاصة إحصاء شعوب الهند في عام ١٩١٤ ويؤخذ من هذا الإحصاء أن عدد أهالي الهند الانكليزية ٣١٥٦٣٩٦ و١٥٦٣٩٦ وهم ٧٨ ر ٥ بالمئة من الهنود و ٣٢ ر ٥ من رعايا الامارات الهندية ومساحة بلاد الهند تعادل مساحة أوربة كلها ما عدا روسيا ولكن عدد أهالي الهند يتزايد على أهالي أوربة ما عدا روسيا وهو يعادل ثلاثة أضعاف أهالي الولايات المتحدة. ومنذ ٣٩ سنة الى اليوم زاد عدد أهالي الهند ٥٠ مليوناً. أما الذين يدينون بدين الهند الاصليين (؟) فعددهم ٢١٧٥٨٦٨٩٢ و٢١٧٥٨٦٨٩٢ وعدد المسيحيين ٢٠٤٢٧٨٨٨٢ و٢٠٤٢٧٨٨٨٢ وبقاؤون من المسلمين

(المنار) نشرت هذا الإحصاء جريدة الاهرام في أثناء السنة الماضية وتلك مبرهنياً تقابلها بنصها. وإذا نحن طرحنا عدد الوثنيين والنصارى من المجموع بقي ٣٥٠ ر ٦٩٣ و ٩٤ وهو عدد المسلمين. وقد كنا سمعنا من بعض كهراء الهند في أثناء سياحتنا في عام ١٣٣٠ (١٩١٣ م) أن عدد المسلمين فيها تسعون مليوناً ونصف. ولكنهم لا يزال اسمع الناس يقولون ويكتبون أن عددهم سبعون مليوناً، حتى أن مثل هذا القول ينقل عن بعض رجال السياسة من الانكليز أنفسهم. ولما جاء هذا الإحصاء الذي لا سمعنا من أهل المعرفة في الهند ترجح عندنا أن هذه الأقوال إما مبنية على إحصاء قديم علق بأذهان اولئك القائلين، وإما أن الانكليز منهم يستثنون بعض الامارات المستقلة عند ذكر رعاياهم من مسلمي الهند وغيرهم بقلة في أقوالهم